





THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

LEHMAN LIBRARY





وزارة الثقافة والاعلام

مديرية الاعلام العامة

نظرة في تطبيقات الاعلام الاسرائيلي

Lehman

DS

70

17

6a

تأليف

زكي الجابر

6a

المجلة الاعلامية

نظرة في تطبيقات
الاعلام الاسرائيلي

وزارة الثقافة والاعلام
مديرية الاعلام العامة

نظرة في تطبيقات الاعلام الاسرائيلي

مديرة
المكتبة المركزية
لجاسة بغداد

تأليف

زكي الجابر

السلسلة الاعلامية

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
دار الجمهورية - بغداد
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

هذه محاولة للقاء الضوء على جوانب من تطبيقات الاعلام
الاسرائيلي . وهي تنطلق من اعتقاد الكاتب ان خير وسيلة لمكافحة
الدعاية هو تحليلها ووضع هذا التحليل بين يدي الراي العام .
ان هذه المحاولة مساهمة يسيرة الى جانب الدراسة التي
قدمها الاستاذ حامد محمود عن الدعاية الصهيونية . والى جانب
البحوث التي يقوم بنشرها مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير
الفلسطيني «فتح» . ولا زالت الحقيقة القائمة تقول : اننا نجهل
الكثير عن قوة اسرائيل في مختلف المجالات .

تمهيد

الدعاية (Propaganda) في أيسر تعاريفها محاولة التأثير على الافكار ، وينطوي تحت ذلك استغلال لكل وسائل الاتصال بالجمهير . والدعاية بهذا المفهوم تختلف عن الاعلام (Information) الذي هو تزويد الناس بالاخبار الصحيحة والتي يستطيعون في ضوئها مناقشة المشكلات والتوصل الى الحاصل والاراء . وكثيرا ما ارتبط مفهوم الدعاية بتشويه الحقائق والافتراء ، ومن هنا فان اسرائيل تطلق مصطلح الاعلام ، على كل أعمالها الدعائية^(١) لما لهذه الكلمة من وقع يتجاوب مع الصدق ، وبذلك تختفي الدعاية المتفنتة في ثياب الاعلام .

لقد تركت الدراسات في ميدان الاتصال بالجمهير اسسا ومبادئ لفن الدعاية ، وقامت حكومات مختلفة بتطبيقات عدة لهذه الاسس والمبادئ التي لا تتجلى اهميتها ناصعة الا في تطبيقها بذكاء . لقد قال تولستوي في المذكرات : (لاسهل ان يكتب المرء مجلدات عديدة في الفلسفة من أن يضع مبدأ واحدا في حيز التطبيق)^(٢) . وعندما اتهم باسكال العالم الفرنسي الاديب بالسرقة فقال : مهما قيل من

(١) راجع الاعلام والدعاية ص ٧٥ وما بعدها .

(٢) تولستوي ص ١٤١ .

انني لم آت بشيء جديد فيما أكتب ، فان نظم المواد والعبارات جديد ،
وحيثما نلعب «اليوم» يلعب اللاعبون بكرة واحدة ، ولكن واحدا فقط
هو الذي يستطيع أن يدخلها في حفرتها لانه وضعها وضعا ملائما
للهدف^(٣) .

لقد قال غوبلز « ليس هناك قواعد للدعاية ، ان لها غرضا
وحيدا هو اخضاع الجماهير (Conquest of Masses)^(٤) » غير ان
الدعاية من ناحية أخرى لا يمكن أن تقوم دون أن تستند على
« وقائع » ، فهي ليست سباحة في الفضاء ، وانما تستمد حياتها من
سير الاحداث وتلاحمها ، وهي لن تستطيع ان تحقق النجاح
للسياسات التي لا تجري في اعراقها الدماء كما انها - اي الدعاية -
لن تحل محل الاهداف السياسية ولا تعوض عنها . ولا يشترط في
« الوقائع » التي تعتمد الدعاية ان تكون صادقة ، فالدعاية لا يعني
بصدق الوقائع وكذبها وانما الذي يعنيه مقدار تصديق الناس لها .
لقد ذهبت معظم الدراسات العربية التي دارت حول موضوع
الدعاية الصهيونية الى تقسيم الدعاية الى ضربين : داخل اسرائيل
وخارجها . ان هذا التقسيم قد يدفع بنا الى الخطأ في فهم تكنيك
هذه الدعاية . وليس عسيرا أن نقرر ان تقسيم الدعاية الى داخلية
وخارجية موهوم بسبب من تطور طرق الاتصال ، وتقارب المسافات ،
والانتشار الضخم للمراسلين والصحفيين^(٥) . ولقد انطوت تلك

(٣) بلاغة ارسطو ص ٣٤٨ واليوم لعبة يضرب فيها اللاعبون

الكرة بالمضرب نحو هدف معين .

Modern Public Opinion. P. 331.

(٤)

(٥) الطليعة عدد ٣٩٩ السنة التاسعة « مذكرة الجبهة

الشعبية لتحرير فلسطين » .

الفترة من التاريخ التي منع فيها القضاء المؤذنين من الاذان من فوق المنائر خوفا من ان يتفرج هؤلاء على ما يجري في البيوت^(٦) . وربما يكون هذا التقسيم منعكسا في اذهان الدارسين عن واقع الاعلام العربي . لقد اشارت احدى المذكرات الفلسطينية المقدمة الى مؤتمر الصحفيين العرب الاخير الذي عقد في القاهرة : « ان قضية فلسطين عانت كثيرا من كلام غير مسؤول يقال أو يذاع للاستهلاك الداخلي ثم يصبح بعد ذلك مادة دسمة لاجهزة الاعلام الصهيوني »^(٧) . والى هذه النقطة أشار احد الكتاب قائلا : (لقد كان شعار تدمير اسرائيل والقاء اليهود في البحر يلقي الحماس والقبول بين العرب انفسهم . ولقد وصف موسى ديان هذا الشعار وما تفرع عنه من تصريحات ونداءات ، بانه كان يساوي اربع فرق عسكرية تحارب الى جانب اسرائيل وقد استعمل هذا الشعار بالفعل في اجتذاب آلاف من المتطوعين من اليهود وغير اليهود)^(٨) .

ويقوم مجلس الدعاية الاعلى الاسرائيلي بوضع الخطوط العريضة لالوان الدعاية المختلفة ويرسم الحملات في الخارج والداخل ، ويضم هذا المجلس ممثلا عن مكتب رئيس الوزراء « مكتب الاستعلامات المركزي CIO » الى جانب سبعة عشر آخرين يمثلون جهات مختلفة^(٩) وقد شغل ايضا ايبان وزير الخارجية رئاسة هذا المجلس فترة غير قصيرة . والاعمدة التي تستند اليها الدعاية

(٦) خمسة اصوات ص ١٤٤ .

(٧) الادب - الدعاية العربية في الميزان . العدد ١٠ السنة ١٥

(٨) المصدر السابق . وكذلك جريدة المواطن البغدادية عدد ٨٠

آذار ١٩٦٨ (حوار صريح وخطير بين عبدناصر ومجلة لوك)

(٩) راجع : الدعاية الصهيونية ص ٢١٧ .

الاسرائيلية تتمثل مكتب الاعلام والاحداث الخاصة ومكتب الاستعلامات المركزي وادارة المطبوعات وهيئة الافلام المركزية ومعسكرات المهاجرين ، ووحدة الجولات التعليمية ووحدة الاعلام العربي ووحدة السياسة . وقسم العلاقات الخارجية ومكتب الصحافة الحكومية . ولقد نظمت اسرائيل قانون الصحافة الذي يخول الحكومة غلق أي دار للنشر يثبت انها نشرت مقالين تشهريين ومحاكمة الصحفيين بصورة سرية ، واجازت صحفا تصدر باللغة العربية كصحيفة اليوم والاتحاد الى جانب الصحف التي تصدر بالانكليزية كجيزوزاليم بوست ، يضاف الى ذلك الصحف التي تصدر بالعبرية مثل معاريف وحيروت الى عدد من المجلات العبرية .

وتلعب الاذاعة الاسرائيلية دورا خطيرا في العملية الاعلامية ، وتديرها هيئة تتصل بمكتب رئيس الوزراء مباشرة ، وفيها برنامج رئيسي وبرنامج ثان للاذاعات التجارية والخفيفة ، وبرنامج ثالث يشمل الاذاعات الموجهة باحدى عشرة لغة ، وبرنامج رابع خاص بالاذاعة العربية ، وبرنامج خاص بالجيش ، وانشأت كذلك مركزا للتدريب الاذاعي .

ويعمل الجهاز السينمائي والمسرحي بتوجيهات واشـرف الحكومة . وتوجه اسرائيل المسرح للدعاية ورفع المعنويات . ويبلغ عدد الفرق المسرحية فيها خمس عشرة فرقة ذات الوان متعددة الى جانب عدد من الفرق الموسيقية^(١) .

وفي خارج اسرائيل امتدت الايدي الصهيونية الى الصحف والكتب والاذاعة والتلفزيون وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية .

(١٠) المصدر السابق ص ٢١ وما بعدها .

واتخذت من الهستدروت « الاتحاد العام للعمال » في اسرائيل وسيلة للتغلغل في اوساط الحركة العمالية على النحو الذي كشفه امتناع عدد من عمال الموانئ عن تفريغ السفينة العربية « كليوباترة » .
وتعتمد اسرائيل في دعايتها كذلك اسلوب تقديم المساعدات الفنية والمنح الدراسية والزيارات المتبادلة والاتصالات ، والسياحة ، والمعارض والاجتماعات والندوات والحاخامين ومنظمات الشباب المعروفة بالنحال والجذناع (١١) .

هدف الدعاية الاسرائيلية

ان وسائل الاعلام على اختلافها يمكن ان تستثمرها أية حكومة تنوي تطبيق مخططاتها ، ولكن هناك تكتيكا خاصا بكل استثمار ناجح .
فما هو التكتيك الاسرائيلي في استغلال وسائل الاعلام ؟ وللإجابة عن هذا السؤال لابد من تبيين الهدف العام للدعاية الاسرائيلية .
لقد تجلّى هذا الهدف في توصيات المؤتمر الصهيوني الاول المنعقد في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ لدراسة انتقال اليهود الى «ارض الميعاد» ثم اصدر صحيفة « داي فيلت » أي العالم لبيان اهداف الصهيونية ولسانها لها (١٢) .
وقد لخصت اهداف الدعاية الاسرائيلية بايقاظ الوعي القومي في يهود العالم وتنظيم العناصر اليهودية وتوثيق الروابط بينها بانشاء المؤسسات المحلية والدولية والسعي لدى الحكومات المختلفة للعطف على امانى اليهود (١٣) .

(١١) المصدر السابق ص ١٢٦ وما بعدها .

(١٢) الشرق الاوسط وقضية فلسطين ص ٢٠٣ . الاجيال

ص ١٤ عدد ١٢ .

(١٣) الشرق الاوسط وقضية فلسطين ص ٢٠٣ . الاجيال ،

ص ١٤ عدد ١٢ .

ويتبع ذلك القضاء على كل مظاهر الوحدة العربية وجعل
اسرائيل منطلقا للاستثمار الاقتصادي^(١٤) .
ولتحقيق هذا الهدف سلكت اليهودية الخطوات الدعائية
المعروفة وهي : الاستراتيجية والتكتيكية والتعزيزية واحكمتها بصورة
جعلتها تسبق الاحداث وتعايشها لا ان تلهث وراءها على حد قول
الصحفي الامريكى جيمس رستن^(١٥) .

الدعاية الاستراتيجية لاسرائيل

ان ايقاظ ما اطلقوا عليه « الوعي القومي » واذكاء الروح
المعنوية لم يكن يتمثل في غرس الامل والايمان بالنصر عن طريق
العمل والمثابرة ، ولم يكن كذلك في تقبل مبدأ القتل (يا بنت بابل
المخربة .. طوبى لمن يجازيك جزاءك الذى جازيتنا .. طوبى لمن
يضرب اطفالك الصخرة) بل ينبغي ارتضاء هذا المبدأ واعتبار القتل
عملا طيبا . ان اخطر جوانب سيكولوجية الحرب الحديثة تتجلى في
نقطتين : الاولى تبجيل المخاطرة والتضحية ، والثانية تبرير الاذى
الذي يلحق بالاعداء^(١٦) . وانا نستطيع هنا ان نستعيد قول ترجميف
في « الحب الاول » على لسان لوشين « ان تضحية النفس شئ
لذيذ عند بعض الناس »^(١٧) .

تميز الدعاية الاستراتيجية بعد مرماها ، فهي كمثيلتها
الاستراتيجية العسكرية لا تمسك الثور من قرنيه على تعبير هارت ،

-
- (١٤) الهدنة الدامية ص ١١٩ .
(١٥) الدعاية الصهيونية ص ٦٨ .
(١٦) مطالعات في علم النفس ص ٥ .
(١٧) الحب الاول ص ٢ .

وانما تقتضي توزيع وتنظيم كل ما يساعد على تحقيق الاهداف السياسية^(١٨) . ان الاستراتيجية العسكرية تؤكد أهمية تخطيط العمليات النفسانية بدقة مماثلة للتخطيط العسكري . ان النفوس يصعب كسبها ، فهي لا تحتل كما تحتل الاراضي . لقد كان كمينصو رئيس وزراء فرنسا يقول « ان الحرب اخطر من ان يترك امرها الى القادة العسكريين وحدهم »^(١٩) . ان اية دعاية لا تستطيع أن تحقق غرضها اذا لم تستثمر المواقف والميول الموجودة بالفعل^(٢٠) ، واذا لم تكن هناك ميول أو مواقف فعليها العمل على خلقها - ومن هنا كانت أولى المهمات الأساسية للاستراتيجية هي العمل على خلق حالة توقع - يقول بارنو « ان الآمال والمخاوف تلعب دورا فيما نراه ونسمعه بل تستطيع تحويل معناه ، وان أي اتصال يتم استقباله في حالة معينة من التوقع »^(٢١) . والتمثيلية الاذاعية « حرب الكواكب » التي اخرجها اورسون ويلز ١٩٣٨ دفعت مئات من الناس الى الخروج من منازلهم متصورين الامر حقيقة وذلك بسبب من اخبار التعبئة العسكرية وحملة التهديدات الهتلرية . وليس هناك من شك ان ادراك كيفية النفوذ الى الرأي العام تسهل في النهاية استجابة أو تحويل الرأي العام الى الجانب الذي ارادته الدعاية .

وعند الحديث عن استراتيجية العمل السياسي تحسن الاشارة الى الخطوات التي اهتمدى اليها الفكر السياسي في الصين الشعبية كما أجملها ان يياو Lin Piao :

- (١٨) في الاستراتيجية ص ٧ .
- (١٩) مطالعات في علم النفس ص ١٨٤ .
- (٢٠) الدعاية الصهيونية ص ٨١ .
- (٢١) الاتصال بالجماهير ص ١٣٩ .

١ - اعط الانسان المكانة الاولى عند اتصال الامر بالعلاقة بين

العمل السياسى والسلاح - (الانسان اكثر اهمية من السلاح) *

٢ - اعط العمل السياسى الاهمية الاولى حين يتعلق الامر

بالعلاقة بين العمل السياسى وأي عمل آخر - (العمل السياسى أكثر

أهمية من الاعمال الاخرى) *

٣ - في العمل السياسى اعط الاهمية الاولى للعمل الايدولوجى

حين يتصل الامر فى العلاقة بين الواجبات الاعتيادية - (العمل

الايدولوجى أكثر أهمية من العمل السياسى) *

٤ - فى العمل الايدولوجى ، اعط الاهمية للافكار الحياتية التى

تشغل ذهن الانسان حين يتصل الامر بالعلاقة بين الافكار المدونة فى

الكتب والافكار الحياتية - (ان ما يوجد فى ذهن الانسان اكثر اهمية

مما يوجد فى الكتب) *

وبعبارة أخرى ، اعط الاهمية اولا للانسان ، ثم العمل السياسى ،

ثم العمل الايدولوجى ، ثم الافكار الحياتية (٢٢) *

وقد اتبعت استراتيجية الدعاية الاسرائيلية فى سبيل خلق حالة

التوقع ، ونفذت خطوات عدة تنتهى بها الى تحقيق هدفها السياسى *

والنظرة الفاحصة تكشف لنا الملامح الآتية من هذه الخطوات :

١ - التزام العقيدة الدينية التى تدعو اليهود الى ارض الميعاد :

وانهاء ايام التيه على حد تعبير صحيفة جويش كرونكل (٢٣) ، والتأكيد

على ما جاء فى السابع والثلاثين بعد المائة من مزامير داود (كيف ترثم

ترنيمة الرب فى ارض غريبة * ان نسيك يا اورشليم تسنى يميني ،

China Construction, p. 15, XVI, N. 11, Nov. 1967. (٢٢)

Jewish Chronicle, Nov. 1914.

(٢٣)

ليلتصق لساني بحنكي ان لم اذكرك • ان لم افضل اورشليم على اعظم
فرحي (٢٤) •

٢ - استغلال موجات الاضطهاد منذ ايام السبي الى بابل وما قام
به هتلر في المانيا ، وكذلك ما جرى في روسيا القيصرية واوربا الشرقية
ونسف القوات الفاشية للحجى اليهودي بروما • لقد تم استغلال هذا
الاضطهاد في سبيل كسب عطف الرأي العام العالمي • ففي البرامج
نستطيع أن نلاحظ البرنامج السياسى للحزب الجمهوري في الولايات
المتحدة الامريكية اثناء الحملة الانتخابية ١٩٥٢ ، فيه اشارة الى ان
الحزب الجمهوري قد اعلن منذ البدء تأييده التام لفكرة انشاء وطن
قومي للشعب اليهودي لانقاذ الآلاف من اليهود من التعذيب والاضطهاد
اللذين تكبدهما خلال سني الحرب الاخيرة • وان قيام اسرائيل يتفق
مع اعمق اهدافنا الانسانية •

وتجلى استغلال الاضطهاد كذلك في كسب العون المادي وخاصة
في الولايات المتحدة الامريكية ، وقد تم خلق مشابهة بين اسباب الهجرة
الى امريكا وهجرة اليهود الى فلسطين •

وفي ميدان الادب نرى اكاديمية استوكهولم الملكية منحت
جوزيف عجنون مؤلف (قصص القدس) ، ونيللي ساخس جائزة
نوبل بحجة انهما عبرا عن مأساة يهود العالم وفقا لما جاء في شهادة
الاكاديمية (٢٥) •

ولقد أثرت حملة دعاية واسعة لمذكرات فتاة يهودية هولندية
مراهقة ، وقد سردت في هذه المذكرات اختبائها مع سبعة من اليهود

(٢٤) بحث في التاريخ ص ٤١ •

(٢٥) الاداب عدد ١١ ص ٣-١ •

عن أعين النازي ، وقد ترجمت هذه المذكرات الى الانكليزية ، ونشرت في الولايات المتحدة الامريكية بعنوان :

Anne Frank : The Diary of A Young Girl.

كما ترجمت الى اكثر من عشر لغات أخرى ، وقدمتها شركة فوكس فلما سينماتيا ، أخرجه جورج ستيفن وقامت ميلي بركنز بدور فرانك • وولجت هذه المذكرات مسارح برودوي ومنحت جائزة بلترز وجائزة حلقة نقاد الدراما في نيويورك وجائزة انطوانيت بري (٢٦)

كتب المسرحي المعروف ارثر ميللر مقالة في Harper Magazine بعنوان (لماذا اكتب ؟) ، وقد وضعت ترجمة هذه المقالة مقدمة للترجمة العربية لمسرحية ميللر (ساحرات سالم) : يقول ميللر فيها (اني أطالب بمسرح شبيه بالمسرح اليوناني - بمسرح يعبر عن بعض المآسي التي نواجهها كل يوم • فهذه مسرحية آن فرانك مثلا التي تعبر عن تعذيب النازي لليهود ، ولدى حضوري لم أكن متفرجا فحسب ، كنت مؤلفا بعض المآسي وقلقا مع ذلك من ان اكتشف على المسرح ما هو في الحقيقة والحياة اشنع ما دام يمثل عذابا دائما اعظم واكبر) (٢٧) •

ومن الكتب الاخيرة التي صدرت في هذا المجال كتاب هانز هاب Hans Hab في الالمانية ، وقد نشرته بالانكليزية مطبوعات باشر ويصوع قصة بعنوان The Mission عن بعض وقائع مؤتمر ايفيان الذي دعا اليه روزفلت ١٩٣٨ وما يتصل بهجرة اليهود الى فلسطين ، ويذكر المؤلف ان هتلر عرض للبيع (٤٠٠٠٠٠) يهودي من السجناء للعالم

Anne Frank : The Diary of A Young Girl. (٢٦)

(٢٧) ساحرات سالم - المقدمة ص ١٦ •

الخارجي بسعر (٢٥٠) دولار للرأس الواحد • يقول الكاتب ناسجا
نوعا من الجناس بين بازل وبابل :

The Frontier town was called Basel. its name comes from the old Roman Baslea, but in that summer of 1938 Basel ought rather to have been called Babel. (٢٨)

لقد اشار برناردشو في نوع من التحليل الى موضوع هذا
الاضطهاد في مقدمة (الزنجية تبحث عن الله) وقال انه ليست هناك
حالة نفسية يعانيتها الفرد اليهودي بسبب اضطهاد الآخرين له بل
اندفاع قلبي اهوج تحت تأثير الوهم القائل بان اليهود هم شعب الله
المختار والورثة الطبيعيون للارض ومحتكرو القدسية الالهية (٢٩) •
غير ان جان بول سارتر في كتابه (المسألة اليهودية) (٣٠) ١٩٤٦
قد ذهب منحى غير هذا ؟ لقد صورها قضية بين الذي يضطهد والذي
ينزل عليه الاضطهاد ، بين الذين يحملون العداة للسامية وبين اليهود ،
وهو يرى عدو السامية رجلا يعتريه الخوف والهلع ولذا فهو يحاول
طرح مشكلاته على ظهر اليهود (٣١) • ولقد ذهب سارتر الذي تربطه
صداقات ادبية مع الادباء اليهود الى توقيع بيان مع مجموعة من اليهود
والمتهودين انتصر فيه لاسرائيل انتصارا عنيفا الى درجة جعلت مناصري
سارتر من العرب في حيرة ، ربما دفعت بعضهم الى اصطناع التبريرات •
ويلاحظ بعض الكتاب ان سارتر دون كتابه عن المسألة اليهودية
بلهجة المحامي عن قضية معينة ، حتى انه ذهب الى نفي أية مسؤولية
عن اليهود والى درجة تكاد تجعله عنصريا « مغفلا الوضع السياسي

The Mission, p. 11 (٢٨)

(٢٩) الاداب : عدد ١ لك ٢٠ ص ٢٠ •

Refecions Sur le Question Juive. (٣٠)

(٣١) الهلال • عدد ٢ ص ١١٤ •

والاجتماعي ومدلا على الاضطهاد بالصفات التي يلصقها الناس بشخصية اليهودي . وهو يذهب الى القول (حين يقول الواحد يهودية حسناء يجد ان للكلمة وقعا يختلف عن وقع قوله « امريكية حسناء أو « يونانية حسناء » مثلا . ان كلمة « يهودية حسناء » فيها نوع من لذة الاستباحة والاعتصاب ! اليهودية الحسنة هي تلك التي جرها فرسان القوزاق من شعرها في شوارع القرى المحترقة اليهودية الحسنة « في الفولكلور الاوربي » هي المقهورة المغتصبة أو الذليلة في حب اوربي لا يهتم بها كثيرا ، وسوف يتزوج في آخر الامر من اوربية مثله . . . وفي بعض القصص الشعبية حين تموت اليهودية في سبيل حبها اليأس لا تقدم القصة موتها على انه استشهاد ، بل على انه نوع من العدل (٣٢) .

وليس عسيرا بعد هذا تحليل الدوافع التي حدث للورد بيرون الى ان يقول (ان للحمامة البيضاء عشا صغيرا وللتعلب وكرا ولكل انسان وطنه الا اليهود فلهم القبور) (٣٣) .

٣ - الايحاء الى الكتاب والشعراء بتمجيد اليهود وتعظيم شأن كفاحهم وتصوير نضالهم البطولي واصدار المطبوعات التي تتبنى وتبين ذلك .

ان الناس كما يقول احد الكتاب تؤمن كثيرا بصدق الكلمة المطبوعة في كتاب ، وحين يأتي رجل برواية فتكرها فانه يقول ليدعم صحة قوله : لقد قرأتها في كتاب (٣٤) . ولهذا السبب ، وللاسباب

(٣٢) الاسرائيليات ص ٩٧-٩٩ .

(٣٣) الدعاية الصهيونية : ص ٢٨ ، ولاحظ اشارته الى كتاب

احمد عبد القادر الجمال : من مشكلات الشرق الاوسط ص ٤٧ .
سنة ١٩٥٥ - القاهرة .

(٣٤) العربي : عدد ٧٩ سنة ١٩٦٥ ص ١١ .

أخرى ، حاربت اليهودية الكتب المناهضة لها ، ان كتاب مثل (تدهور اليهودية واتحلالها في زمننا الحاضر) .

The Decadence of Judaism in Our Time

والذي كتبه اليهودي موسى منوهن Moshe Menuhin

قد حاربت الصهيونية فأعرضت عنه دور النشر وحجزته في المستودعات بعد نشره (٣٥) . كما حاربت من قبل بحملات منظمة رائعة شكسبير تاجر البندقية (٣٦) على حين نجد ان اليهودية سعت الى نشر الكتب التي تطريها من قريب أو بعيد في كل اللغات . وليس غريبا أن تجد انتشارا هائلا لكتب سارتر وسيمون دوبوفوار حتى يخيل اليك ان كتبها فقط تمثل ذروة الادب . واذا كنا قد أشرنا في سطور سالفة الى سارتر ، فلا مندوحة لنا من الاشارة الى رفيقته سيمون . لقد أشارت دوبوفوار في كتابها (انا وسارتر والحياة) اكثر من مرة الى اليهود ومدى حذبها عليهم . جاء في الترجمة التي نشرتها دار الآداب بقلم عائدة مطرجي ادريس : (لقد ذعرت لتلك الحملة ضد اليهود) (٣٧) ، وجاء ايضا (قد جعلوني في معهد كيل سي) اوقع تعهدا بانني لم أكن منتمية الى الماسونية ولا اليهودية . وقد نفرت من التوقيع (٣٨) .

ان اشاعة الفكر اليهودي ، والبطولة اليهودية ، والصمود اليهودي لم يكن مقتصرًا على اديب فرنسا واديبته السالفين فحسب ، ففي المؤتمر الثاني للكتاب السوفيت الذي عقد في موسكو ربيع ١٩٦٢

-
- (٣٥) العربي عدد ١٠٠ سنة ١٩٦٧ ص ٦٦-٧٣
 - (٣٦) الستار الصهيوني حول امريكا ص ٦٩
 - (٣٧) انا وسارتر والحياة ص ٣٦٦
 - (٣٨) المصدر السابق ص ٣٦٩

انتقد خروشوف الكتاب السوفيت بعدم استيعابهم سياسة الحكومة والحزب لحركة تحرر الشعوب والتخلص من التعصب القومي الضيق . وقد اورد مثلا على ذلك قصيدة الشاعر الصهيوني يفكينى ايفتشنكو المعروفة باسم « بابيار » و « بابيار » اسم لمقبرة ضحايا العدوان النازي على مدينة كييف ، لقد بين الشاعر ايفتشنكو في قصيدته ان ضحايا النازية هم اليهود من الروس فقط (٣٩) ، وهذا خلاف الواقع التاريخي ، ولقد حدثت مشادة كلامية بينه وبين خروشوف في ذلك المنتدى ، وقد دافع خلالها الشاعر عن فكره الصهيوني ، ويقال ان خروشوف قال له بان ذلك امر طبيعي مادمت تقضي ستة أشهر من السنة مع اليهودي ايليا اهرنبورغ (٤٠) متقلين في حانات المجنون والانحلال باسم الفكر الوجودي . وقد ابعد ايفتشنكو الى كازخستان ليرى اسلامية المنطقة أولا ، وليدرك أيضا التقدم الذي حصل بعد الثورة ثانيا .

ان شعر ايفتشنكو هذا ، يدخل ضمن الاستراتيجية الدعائية ، فهو يحظي بالمديح من (الازمنة الحديثة) في فرنسا ، و(لايف) في اميركا ، ويحضر مؤتمر الكتاب الاسيوي الافريقي ويكون السباق في الحفلات التي اقيمت بمناسبة المؤتمر في المنشورات التي اعقبت المؤتمر ، وتشر حوار مقابلة معه اجرتها اولغا كارلاريل تحدث فيها عن اختفاء عشرين الف نسخة من آخر دواوينه في يومين وانه حين

(٣٩) الاقلام ج ٦ السنة ٤ ص ٤٧ .

(٤٠) ولد ايليا اهرنبورغ في كييف عاصمة اوكرانيا عام ١٨٩١ في ١٤ كانون الثاني وكان ابواه يهوديين ميسوري الحال (المعرفة : عدد ١٨) .

يشاء يكتب قصيدة حول اى موضوع يعين له وذلك في فترة بعد الظهر من يوم واحد، وقد وصفته الصحيفة انه شاعر شاب مقدم يدعو الى الحرية وشبهت مكاتته الشعبية بمكانة لورد بيرون وفكتور هوغو^(٤١) . وفي مقابلة اخرى اجرتها معه عائدة مطرجي ادريس ونشرتها مجلة « الاداب » نجد في اقواله عبارة (ان هناك عداء عربيا لليهود يتجاوز « دولة اسرائيل » الى اليهود انفسهم)^(٤٢) . وفي الوقت الذي يجري فيه كل ذلك لهذا الشاعر نجد حجابا كئيفا يمنع رؤيتنا للكتاب المدافعين عن قضايا العرب مثل تينخوف السكرتير العام لاتحاد الكتاب السوفييت ، وسلطانوف ، والكتاب الازربيجاني موسى الجليل .

وفي ايطاليا ، نجد بتدخل الوكالة العالمية للاداب بميلانو التي سيطر عليها اليهود ، ظهرت في الاسواق عام ١٩٦٢ خمسة كتب عن ادولف ايخمان ، ونجد كاتبها كالبرتو مورافيا يعمل في مجلة اسبراسو التي يديرها اليهودي اريجونيداني^(٤٣) .

وفي الولايات المتحدة الامريكية يطول الحديث عن الكتاب اليهود والادباء الذين يسايرون التيار اليهودي . . . وستخذ من بادي جايفسكي مثالا .

بادي جايفسكي واحد من الكتاب اليهود ، ولد في نيويورك عام ١٩٢٣ انخرط في الجيش وشارك في الحرب العالمية الثانية . وفي فترة ما بعد الحرب عمل في الطباعة ، ثم اتجه الى كتابة النصوص الاذاعية

(٤١) حوار عدد ٢١ السنة ٤ ص ٧٧-٩٠ .

(٤٢) الاداب : عدد ١٠ سنة ١٩٦٦ ص ٩ .

(٤٣) الدعاية الصهيونية ص ١١١-١١٣ .

والتلفزيونية ، وتعتبر تمثيلياته : حفلة العازب ، الصفقة الكبرى ،
الام ، ومارتي خير ما انتج تأليفا ، وانشودة العيد خير ما انتج
اقتباسا .

تعكس يهودية جايفسكي في الوان مختلفة من اتاجه، وفي ثنايا
كتاباتهِ ترى صوراً عديدة عن ذكاء اليهودي ووفائه وظرفه ؛ ففي
تمثيلية «الام» ، مثلاً التي يصور فيها اصرار امرأة مسنة على العمل ،
تجده يدفع بهذه الام العجوز الى معمل خياطة فتراها الى جانب عاملة
زنجية ، وتأخذ هذه الاخيرة تحدثها احاديث شتى من بينها حديث
عن عاملة يهودية تجمع الحرص على العمل الى جانب الظرف وخفة
الدم :

الزنجية : اترين تلك السيدة اليهودية الضئيلة الحجم التي
تجلس هنالك ! هذه اطرف امرأة دقيقة لقيتها . اطلبي اليها ان
تقص بعض طرائفها خلال فترة الغداء ، انها تجعلني اضحك احيانا
حتى لا استطيع التوقف . ماالذي يدفعني الى البقاء طويلاً في غرفتي
بينما تقص هذه المرأة اليهودية الدقيقة طرائفها طيلة اليوم ، هذا ما
اقوله لابنائى .

الام : كم اود ان اسمع طرفتين (٤٤) .

♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦
♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

وتمثل يهودية جايفسكي في جانب اخر قد لا يخطيء من يراه
تهويداً أدبياً .

لقد دفعت الي جايفسكي حكاية نشرتها مجلة «ريدزر دايجست» .

(٤٤) ثلاث تمثيليات للتلفزيون . ص ١٩٧ .

وطلب اليه اعدادها للتلفزيون • وكانت الحكاية بعنوان « حدث في
 مصر بروكلين الارضى » ، خلاصتها ان مصورا فوتوغرافيا اعتاد
 ركوب قطار معين يتجه الى نيويورك صباح كل يوم ، ولكن هذا
 المصور ، وفي يوم ما ، وبدافع مفاجيء ، قرر زيارة احد اصدقائه في
 بروكلين كان القطار الصاعد الى هذا الحي شديد الزحام ، وعلى
 حين غرة يبرح احد الركاب مقعده فيسرع المصور لاحتلاله جالسا-
 الى شاب يقرأ صحيفة هنغارية ، ولما كان هذا المصور هنغاري الاصل ،
 فقد بدأت محادثة بينهما ، وروى الشاب الهنغاري حديثا كئيبا محزنا
 عن اعتقاله في معسكرات النازي ، وروى كذلك ~~ال~~ قصة
 من حياته • وكان في حديث الشاب الهنغاري ما يحرك ذاكرة المصور ،
 فقبل اشهر قليلة قابل فتاة هنغارية تحدث اليها حديثا يتشابهك مع حديث
 هذا الشاب : تلك الفتاة هي زوجة هذا الشاب • وأنذاك يقوم
 المصور بدوره في ربط ما انتقطع واعادة الزوج الى زوجته • ويخلص
 كاتب الحكاية الى القول بان الله كان هناك مع الركب في مصر
 بروكلين الارضى •

تحولت هذه الحكاية الى دراما على يد جايفسكي ، وتحول
 المصور الى مرتل في كنيس يهودي ، يفقد هذا المرتل ايمانه بالله
 لاسباب تتصل باحساسه بعذاب الانسانية وآلامها : « اقرأ •• اقرأ ••
 اية صحيفة ! أيحدث شيء جميل في العالم اليوم ؟ القتل ! الاحتيال !
 المجاعات والحروب • اني اتحدك ان تجد متنفسا للبهجة في كل
 هذه الكلمات^(٢٥) • ولقرب اليوم المقدس الذي سيردد فيه هذا
 المرتل اناشيده ، ولما يتمتع به من مكان اثير لدى الحاخام ، فقد طلب

(٤٥) المصدر السابق : ص ٧ •

هذا الاخير اليه ان يتوجه الى نيويورك لمقابلة كبير الحاخامين لعله يحظى منه بالهدى • وفي زحام نيويورك وصخبها يضل السبيل مرتين ، وفي المرة الاولى يلتقي بشاب هولندي قضى ردحا من الزمن في معسكرات الاعتقال النازي ، ويلتقي في ضياعه الثاني بفتاة هولندية هي زوجة هذا الشاب ، وهنا يقوم المرتل بدوره الذي تمليه عليه انسانيته ، ويمكن عن طريق التلفون من تحقيق اللقاء الاول بين الزوجين ، وهنا يعود لهذا الوسيط النبيل ايمانه بالله وينطلق ليردد في الكنيس اليهودي انشودة العيد بحرارة وصدق !

وتحظى كتابات جايفسكي بالوان شتى من الدعاية التي تسبغها الاقلام اليهودية والتهودة ؛ وتستطيع ان تجد ضروبا لها في صحف ومجلات مثل

The New York Herald Tribune, Television Magazine, Variety
the New York Times.

ولقد انتقل جانب من كتابات جايفسكي الى لغة العرب ، فقد قام صلاح عز الدين بترجمة كتاب وتمثيلات تلفزيونية لجايفسكي هذا ، وجعل عنوانه « ثلاث تمثيلات للتلفزيون » بعد ان اسقط ترجمة ثلاث تمثيلات من الاصل الذي يضم ستا • ولم تكن « انشودة العيد » بين التمثيلات المترجمة ، وقد قامت مكتبة مصر باصدار الترجمة كحلقة ثامنة من سلسلة تحمل اسم « مكتبة الفنون الدرامية » •

٤ - تصوير المجد الاسرائيلي وتبيان ان اليهود هم شعب الله المختار ، وانهم ابناؤه واحباؤه ، ونشر الاعتقاد بان اليهودية فوق الجميع (٤٦) •

(٤٦) الخطر اليهودي : ص ١١١ •

ان هذا الشعور بالتعالى دفع بهم الى عدم الانضواء مع جماعات
 متمصهم وتهيء لهم مكانا في اكنافها ، فالتفوا حول جماعاتهم الخاصة .
 فاذا اخذنا بوجهة النظر التي ترى ان هناك حاجة ملحة لدى الفرد
 الى ان يصبح عضوا في جماعة مناسبة يلقي عندها القبول والتمجيد^(٤٧) ،
 فان ذلك قد يدفع الى القضاء على كل من يرويه غير مجذب أو من
 يظنونهم عدوا لهم ، او التصرف بطريقة تبعدهم عن كل ما يزيد من
 مخاوفهم ، او يساعد على تقليلها جهد الامكان ، ومن ثم يدفع الى
 تفاعل اجتماعي فيما بينهم .

لقد روى الاستاذ مانهايم Manheim قصة السيدات
 اللواتي تقدمن لاداء اية خدمة وطنية تنفع مواطنيهم في فترة الحرب .
 ولقد طلب الى كل منهم على انفراد القيام بتنظيف احد المستشفيات
 وقد رفضت كل واحدة منهن هذا الطلب ، وحين جمعهن المشرف
 وناقشهن المسألة قبلن القيام بالعمل الذي سبق ان رفضنه^(٤٨) .

وربما دفعت حالة التكتل اليهودي هذا الى وجود تكتلات اخرى
 داخل التكتل الكبير ، مثال ذلك الجماعات العسكرية في اسرائيل
 المعروفة باسم « الف » والتي يتصدرها موشي ديان ، وهم شبان
 يهود فاشست تنادي بالعودة الى ما يسمونه بالحضارة العبرية والاندفاع
 نحو تأسيس دولة اسرائيلية تمتد من النيل الى الفرات .

لقد أثمر التكتل اليهودي احاطة العرب باوصاف الوحشية
 والعدائية ، والحيلولة بينهم وبين امانتهم ، ومن ثم فهم هدف ينبغي
 ابادته .

(٤٧) مطالعات في علم النفس : ص ٣٠-٣٤ .

(٤٨) اسرائيل باطل يجب ان يزول : ص ١٤٤ .

٥ - استمالة الاقليات وعلى الاخص الزوج في الولايات المتحدة
الامريكية ، لقد وصل الزوج اول ما وصلوا الى فرجينيا عام ١٦١٩
عييدا مستخدمين^(٤٩) ، وظلوا يعانون الاضطهاد . ان مفتاح
« الاضطهاد » هذا أحسن استخدام اليهود ، والذي يرقب عطف
الزوج على اليهود ، يجد وراءه اهتمام المنظمات اليهودية في الدفاع
عن الزوج ، ورعاية مؤسساتهم .

ويتجلى ذلك في العون الذي تقدمه المؤسسات الصهيونية الى
مراكز التربية الاساسية ومكافحة الامية في جنوب اميركا ، كما تنشر
الصحف اليهودية والمتهودة المساعدات الاسرائيلية لأفريقيا الوطن
الام للزوج^(٥٠)

٦ - الحط من شأن العرب حتى استطاعت ان تدخل في عدد
من انحاء الولايات المتحدة الامريكية لفظة «عربي» شتيمة تلحق
بغير المرغوب فيهم ، ودخل العرب مع هؤلاء الذين لا يرتاح اليهم
كالمكسيكيين والبرتوريكيين وابناء الشعوب الصفراء من الذين يحتفظ
بعض اصحاب المحلات العامة بحقوق طردهم منها .

ولقد قامت الصهيونية بنشر كتاب الخروج (Exodus) لليون
اوريس وشحنته بما يصور العرب متوحشين ، قساة غلاظ القلوب
•• ولكنهم جبناء عند الشدائد • لقد نشر هذا الكتاب على نطاق واسع
في ارجاء العالم ، بل حتى روى احد رجال الكونغرس الامريكي انه
نزل في احد المطارات الامريكية لتغيير الطائرة ، واراد شراء كتاب

The Negro in the United States. p. 101. (٤٩)

(٥٠) الدعاية الصهيونية : ص ٩٢ .

للمطالعة فلم يجد غير « الخروج » فاشتراه (٥١) .

لقد رسم الاستاذ غسان كنفاني في كتابه « في الادب الصهيوني » صورة لقطرسة الادب الصهيوني ، و اشار الى نماذج من الخروج ، ولعل من ابرزها كيف يقوم العرب المسلمون بالهرب في حالة زعر وخوف امام الصييان الصغار من اليهود . وكيف أن العربي يملأ الدنيا صراخا من زرق ابرة التلصيح (٥٢) .

ان هذا وامثاله ينعكس في الادبيات الصهيونية التي دونها اليون

أوريس Leon Uris واضرابه مثل ارثر كوستلر

Arthure Koestler ويائيل دايان Yael Dayan وروبرت

نathan Robert وليستر كوردين Lester Gorn

ولسنا بمنكرين ان هناك جوانب كثيرة من الحياة العربية

لا زالت تعاني كثيرا من التخلف من حكم رجعي متخلف ، ومن تقاليد

وعادات ينبغي ان ينتهي عهدا ؛ كل ذلك يضع بين اليهودية عناصر

يمكن استغلالها للدعاية عن طريق التضخيم والتكرار ان حادثة مثل

مقتل الامير ابن جلوى مكن اليهودية من نشر دعاية قوية ضد

العرب . وخلاصة الحادث ان الامير ابن جلوى قد قتل على يد

سكرتيره بعد وقوع الاخير في حب الممرضة «ايرين» التي حاول

الامير اغتصابها . لقد ابرزت الدليل ميرر هذه الحادثة في عددها

الصادر الاربعاء ٩ شباط ١٩٦٦ وفقا لما وافاها به مراسلها في باريس

وتصدر الحادث العنوان الآتي :

(٥١ ، ٥٢) في الادب الصهيوني ص ٩٩-١٢٥ . الاداب : عدد ٦

سنة ١٥ . ص ٣ .

Girl — Hunter Shot Prince for the Sake of Love.

وفي الاتحاد السوفيتي يكتب يهودي هواركارى ساجت في جريدة كومسومولسكايا برافدا عام ١٩٦٢ قائلا ان العرب يبيعون النساء ، وتحدث عن قصة فتاة روسية اسمها لارين باعها احد الخريجين العرب في موسكو وهو حقوقي الا انها التجأت بعد ذلك الى السفارة (٥٣) .

ولقد استهدفت الكتب الصهيونية فيما استهدفت ابراز صورة مشوهة عن قيم القومية العربية واخلاقياتها ، وعلى الاخص ما تحدثت به سلقيا حيم عن القومية العربية (٥٤) ، وما كتبه ابا ايبان في « موجة القومية » (٥٥) .

وقد استخدمت اليهودية اسلوب النكته ، ذلك الاسلوب الدعائي البارع ، استخدمته في السخرية من العرب ، ونشرت نكات كثيرة عنهم وعن زعمائهم ، ففي النمسا اشاعت ان كليات الطب بدأت تبرم بالطلبة العرب لروائحهم القذرة . لقد اوقف احد الاساتذة عنزة متعفنة في قاعة الدرس ، وبسبب عفوتها اغمى على الطلبة ، ثم حدث ان دخل طالب عربي فاعمى على العنزة .

و في الارض المحتلة تعامل اسرائيل العرب الذين يحملون المواطنة الاسرائيلية على اساس انهم مواطنون من الدرجة الثانية .
وتحمل هوياتهم الحرف B .

(٥٣) الاداب : ص ٥ عدد ٩ سنة ١٣ .

(٥٤) الاداب : شباط ١٩٦٨ .

(٥٥) يجيد ابا ايبان اللغة العربية وقد احتل لسنوات منصب مندوب اسرائيل في الامم المتحدة ثم سفيرها في امريكا . قام ايبان بتدريس العربية وادابها في كمبردج وترجم الى الانكليزية رواية توفيق الحكيم (يوميات نائب في الارياف) الاسرائيليات : ص ١٩٦ .

They have to carry a special class B identification card which clearly makes them off non-Jewish Israeli citizen at all time.

ويحمل كل مواطن عربي في اسرائيل هوية تحمل رقما والى جانب رقم حامل الهوية يوضع حرف B :

That letter sometimes makes a big difference. (٥٦)

٧ - اقناع العالم ان المستعمرات الاسرائيلية تمثل التقدم الحضاري وان ما حول اسرائيل من بقاع انما هو مثال للتخلف . وقد رفعت اسرائيل شعارات مثل (اسرائيل واحة الديمقراطية والاشتراكية وسط عالم متخلف) ، واسرائيل الدولة المتقدمة الصغرى ، وازافت الى ذلك عرض الامر وكأنه خلاف بين دولة ودولة محيطة بها ، كي تركز الجهود على ما هو قائم فعلا ، ودون اشارة الى الغزو الاستعماري .

ان اسرائيل حاولت وتحاول اقناع العالم بانها كيان قوي يستحق البقاء والحياة^(٥٧) ، مؤكدة في دعايتها على التقدمية لا على الاخلاقية^(٥٨) .

ولقد قال بن جوريون : انجع الوسائل للحصول على الصلح مع جيراننا هو ان نكسب اكبر عدد من الاصدقاء في افريقيا واسيا ، اصدقاء يدركون اهمية اسرائيل ومقدرتها على تطوير الدول غير النامية ، ويقومون بدور افهام ذلك للقادة العرب^(٥٩) .

ولم تقف اسرائيل في ابراز « التقدم الاسرائيلي » عند حدود

The Arab Plight in the Holy Land, p. 40. (٥٦)

(٥٧) الايام الحاسمة : ص ٤٦ .

(٥٨) دعايتهم نصف الحرب ص ٣٦ .

(٥٩) الدعاية الصهيونية : ص ١٣١ .

الدول الرأسمالية بل عملت كذلك في الدول الاشتراكية على نحو ما يراه البعض في يوغوسلافيا ورومانيا^(٦٠) .

٨ - انشاء « معهد الدفاع » الذي يقوم بتخريج كل من يقوم بالاضطلاع بمناصب ذات خطر مدنية كانت ام عسكرية ، ويقوم هذا المعهد بتدريس اللغة العبرية ، وحضارة العرب . وقد تخرج فيه كبار ساسة اسرائيل امثال ليفي اشكول ودايان ورايين^(٦١) .

٩ - انشاء الجامعة العبرية عام ١٩١٨ لتوجيه اليهود وتوحيدهم لغويا وقلبيا . وتضم هذه كليات للاداب والعلوم والزراعة والطب والصناعة ، وتصدر مجلة علمية مرتين في العام ، وتشترط المجلة في الابحاث :

١ - ان تكون مكتوبة باللغة العبرية .

٢ - ان يكون مع كل بحث خلاصة بلغة اوربية حية .

ان القيام بتوزيع هذه البحوث يساعد على نشر الاعتقاد بان اليهود وحدهم القادرون على تنمية الحضارة ورفيها في منطقة الشرق الاوسط^(٦٢) . لقد نص البروتوكول السادس عشر (وسيكون رؤساء الجامعات واساتذتها معدين اعدادا خاصا وسيلة برنامج عمل سري متقن سيهتمون به ويشكلون بحسبه)^(٦٣) .

١٠ - توالى المؤتمرات اليهودية منذ مؤتمر بازل ١٨٩٧ وانتهاء

(٦٠) دعايتهم نصف الحرب : ص ٣٤ .

(٦١) المعرفة : عدد ٧١ ص ٢١٦ .

(٦٢) الدعاية الصهيونية : ص ٣٦-٣٧ ، لاحظ الاشارة الى مقالة الدكتور حسن ظاظا (دور الجامعة العبرية في الاغتصاب) العدد ٥ ، ملحق صحيفة المحرر اللبنانية ٣١٠ ديسمبر ١٩٦٤ .

(٦٣) الخطر الصهيوني : ص ١٨٣ .

الى مساهمة اسرائيل في مختلف الوان المؤتمرات وعلى الاخص مؤتمرات الاشتراكية الدولية التي تجتمع الاحزاب الاشتراكية في دول غرب اوربا ، وقد عقدت هذه المؤتمرات في فينا وهامبورغ وحيفا وروما وامستردام ، ومن اهم هذه المؤتمرات مؤتمر حيفا سنة ١٩٦٠ ، الذي حضره كثير من قادة الاشتراكية الغربية مثل هيو كيتسكل ، وجسي موليه ، والهـر اولنهار . وتتجلى اهمية هذا المؤتمر في اقراره احقية مرور السفن الاسرائيلية في قناة السويس وضمان حدود اسرائيل وهجرة يهود روسيا الى اسرائيل .

لقد عطف اقطاب الاشتراكية على اسرائيل ، حتى يمكن القول ان اليهود يلعبون دورا خطيرا في توجيه عدد من هذه الاحزاب كحزب العمال البريطاني والجنـاح اليميني في الحزب الاشتراكي الياباني ، وحزب براجا الهندي الاشتراكي (٦٤) .

١١ - تأسيس الجمعيات اليهودية في ارجاء العالم لنشر الكتب والكراريس وتنظيم الاسناد للصهيونية . ولقد كتب يوسف الحاج احد كبار الماسونيين في كتابه « في سبيل الحق » هيكل سليمان او الوطن القومي لليهود : (ان الماسونية هي جمعية يسيرها بالفعل في العالم ابناء اسرائيل لاغراض يهودية بحتة) (٦٥) .

(و) شهود يهوه) التي تأسست في سنة ١٨٨٤ بموجب قانون جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الامريكية وعملت باسم (جمعية برج المراقبة والتوراة) تقول بان عدد الكتب التي طبعوها منذ الحرب العالمية الاولى قد بلغ نحو نصف بليون كتاب وكراس فضلا

(٦٤) الدعاية الصهيونية ص ١٤٤-١٤٥ .

(٦٥) لهذا اكره اسرائيل ص ١٤٦ .

عن ملايين المجلات والنشرات المجانية والخطب العامة التي سمعها
او قرأها الناس في ٨٨ لغة .

وفي امريكا يمكن اعتبار (اللجنة اليهودية الامريكية) اقوى
المنظمات الظاهرة للصهيونية ، وتقوم بمراقبة الصحف والأذاعات
والسينما ، وتزود الصحف بما يتفق ووجهة النظر الصهيونية وتترج
زوايا خاصة لذلك ، وتعمل مع المنتجين والكتاب .

ومن المؤسسات الصهيونية المتصلة باجهزة الاعلام « المجلس
اليهودي الامريكي » الذي تأسس سنة ١٩٦٧ ومن اهم نشراته
گونجرس ريكورد و «مجلس يهود العالم» ومن نشراته گونجرس
دايجست ، و « الوكالة اليهودية لفلسطين » ، « منظمة الشباب
الصهيونيات » ، ومن صحفها بلوت ، ومزرات هاتسزار ،
ومزراشا ، ومنظمة سيدات مزراشى ومن نشراتها مزراشى
وومان ، وهابونيم - شباب العمال - ومن نشراتها هابونية ،
والمنظمة الصهيونية الامريكية ومن نشراتها امريكان زيونسيت ،
والارشيف والمكتب الصهيونية لمؤسسة الكتاب الفلسطينيين الذي هو
أرشيف ومكتب استعلامات عن فلسطين والشرق الاوسط والصهيونية
وتأسست في شيكاغو جمعية « محاربة التشهير باليهود » سنة
١٩١٣ (٦٦) .

ولم يتبع الصهاينة سبيل الضغط الاعلاني وحده ، بل اتبعوا
كذلك اسلوب عقد الصداقات مع الصحفيين البارزين وتزويدهم
بالمعلومات (٦٧) وعلى اثر صدور توجيهات مؤتمر المنظمة الصهيونية

• (٦٦) لهذا اكره اسرائيل ص ١٤٥-١٩٩ .

• (٦٧) الطليعة عدد ١٩٩ السنة التاسعة .

عام ١٩٤٢ في نيويورك والذي حضره حاييم وايزمان ، دافيد بن جوريون ، وناحوم جولدمان غير ان ٢٥٪ من ال ٤٠٠٠ عموداخباري في الصحف الامريكية هو ترديد كامل للنشرات الصحفية التي ترسلها المنظمة الصهيونية الى الصحف . وقد شكلت المنظمة الصهيونية (مجلس الطواريء) واختارت وايزمان لرئاسته ، وقد اعلن هذا (يجب ان نركز اعتمادنا على قاعدة عريضة من الرأي العام) وقال (انني اذكركم بالحكمة القديمة « لا تضع ثقتك في الامراء) ، لا تضعوا مستقبل حركتنا تحت رحمة الاشخاص ، مهما كانت صداقتهم واهميتهم) وقال ايضا (اكسبوا اصدقاء في كل مكان) (٦٨) .

وقد شكلت الصهيونية ما يعرف بجماعات «التأثير» للحصول على مؤن ومناصرين من رجال الكونغرس (٦٩) ، ولقد قامت ببذل جهود كبيرة للتأثير على الرأي العام المسيحي عن طريق انتزاع وثيقة من المجلس البابوي تبريء اليهود من مسؤولية سفك دم السيد المسيح (٧٠) .

١٣- انشاء التلفزيون الثقافي لمواجهة مشكلة التقاء اكثر من تسعين مجموعة تتكلم لغات شتى في اسرائيل ، لقد قدمت جماعة Hanadir اقتراحا سنة ١٩٦٢ لانشاء مركز للتلفزيون الثقافي تولت الاشراف عليه وزارة التربية والثقافة ، وهو يحمل اسم ITT Instructional Television Trust وقد اهتمت به حكومة اسرائيل اكثر من اهتمامها بالتلفزيون العام فحققته قبله . ولقد استقدم هذا

(٦٨) اخر ساعة عدد ١٧١١ ص ١٨ .

(٦٩) الكونغرس الامريكي ونكبة فلسطين ص ١٩ .

(٧٠) الرأي العام والحرب النفسية ص ٧٥ .

التلفزيون كثيرا من الفنين للاشراف والتدريب ، وقد اشرف عليه البروفسور ادوارد ستاشيف Edward Stasheff من جامعة ميشيگان .
 آن آرير ومؤلف كتاب « برامج التلفزيون انتاجها واخراجها »
 بالاشتراك مع رودى برتيز Rudy Bretz والذي ترجمه الى العربية احمد طاهر ونشرته مؤسسة سجل العرب . وساهم في الاشراف عليه تكنيكيا كراهام فيلبس Graham Philips من الـ BBC
 ويقع هذا المركز قرب تل ابيب ، ويضم استديوين بمساحة ٢٠٢٢٠ لكل منها وهو مجهز بالمعدات وقد جرى احتفال البث في ٢٤ مارس ١٩٦٦ (٧١) .

ان تحقيق تلك الخطط الاستراتيجية يعني استثمار كل وسائل الاتصال بالجمهير وتوجيهها ليس وفق ظواهر الاهداف التي تشدها الدعاية الصهيونية بل وفق مدى علاقتها الدايلكتيكية باهداف اسرائيل الدائمة (٧٢) .

ان ابرز خصائص خطة الدعاية الصهيونية اعتمادها على الايحاء والتركيز لا على الاقناع ، فهي مشابهة للملصقات التي تعتمد على الصورة والخط الجذاب على قلة في المضمون (٧٣) . وليس ضروريا ان يكون اسلوب العمل مكشوفاً لصالح اسرائيل ، ففي ميدان السينما مثلا تستدعي اسرائيل احد المنتجين لانتاج فلم على مستوى عالمي ، وتكلف احد الكتاب بكتابة القصة ، ويخرج الفلم دون ان يحمل اسم اسرائيل ، ولعل ابرز الافلام التي انتجت بهذا الشكل

Educational Instructional Film, March 1967. (٧١)

• (٧٢) دعايتهم نصف الحرب ص ١٠٦ .

• (٧٣) المصدر السابق ص ٣٥ .

« اكسودس » والخروج وبن حور والوصايا العشر والمصارعون
ونيرون يحرق روما • ولفعالية السينما في الدعاية السياسية ،
وتحقيقها للارباح المادية ، اتجه الصهاينة للسيطرة عليها ، فالايدي
الصهيونية ممتدة في شركة برامونت ، والاخوان وارنر ، ولويس
المساهمة ، وفوكس للقرن العشرين • ونجد كذلك عددا من
المخرجين والمنتجين بين صهاينة أو في خدمة الصهيونية مثل أيليا
كازان ، بن هيكث ، ديفد سيلزنيك ، ونجد الى جانبهم وفي الاتجاه
نفسه عددا من الممثلين والممثلات مثل توني كيرتس ، بيتي ديفز ،
هيدي لامار ، مارلين ديتريش ، جيرى لويس ، لورين باكال ،
كيرك دوكلاس ، اليزابيث تايلور ، فرانك سيناترا ، صوفيا لورين ،
وانطوني كوين^(٧٤) ؟ وتناقلت الاخبار مؤخرا عن تعاطف عمر الشريف
مع هذا الاتجاه •

ولقد كشف مهرجان السينما الرابع في موسكو عن استغلال
الصهاينة الدبكات اللبنانية والادعاء بانها اسرائيلية^(٧٥) •
وإذا كان الامر كذلك في السينما ، فاننا نستطيع ان نرى مثله
في ميدان الصحافة ونشر الكتب • لقد قال الحاخام رايشورون في براغ
١٨٦٩ : اذا كان الذهب هو القوة الاولى في العالم ، فالصحافة هي
القوة الثانية ولكن الثانية لا تعمل من غير الاولى^(٧٦) •
ومكذا كان لليهود في اوربا سبع وكالات للانباء ، و١١٤
صحيفة دورية منها ٣ صحف يومية وجريدة شبه يومية ، و١٤

(٧٤) راجع الدعاية الصهيونية ص ١٢٦ وما بعدها •

(٧٥) الاداب عدد ٩ سنة ١٣ ص ٥ •

(٧٦) دعايتهم نصف الحرب ص ٣ •

جريدة اسبوعية ومجموعة من انصاف الشهريات والشهريات وفي بريطانيا ٥ وكالات انباء منها جويش كرونكل نيوز ، و ٦ صحف اسبوعية منها الجويش اوبزرفر والجويش كرونكل ، و ٣ نصف شهرية ، و ٦ كل شهرين ، و ٩ فصليات ، و ٥ دوريات و ٥ سنويات أي أن مجموع الصحف ٤٥ . (٧٧)

وفي اسرائيل شكلت لجنة من ١٥ كاتباً ومحرراً وقام هؤلاء بتأسيس بنك للافكار Bank of Ideas للكاتب الذين يقدون الى اسرائيل بحثاً عن المقالات . (٧٨)

وفي الولايات المتحدة الامريكية ، قد يصعب على أية صحيفة الاشارة الى مأساة اللاجئين العرب لانها ستلاقي وصفا بانها من انصار النازية ، او ان اصحابها من قطاع الطرق . وتلقى الكتب المؤيدة لاسرائيل الوانا من المديح والثناء مثال ذلك مالفه جايمس ماكدونالد، وريشارد كروسن ووليم زيف وصمزوالز ، روبرت ناثان ، وهربرت ايثان (٧٩)

وتذهب بعض الصحف الامريكية الى اطراء اعمال الارهاب الصهيوني ، وتصنفها بانها نضال بطولي لشعب قوي الشكيمة ، وقد وصف الارهابيون بانهم ابطال مثال ذلك ما وصف به الارهابي مناحيم بيغن قائد منظمة اراغون زفاني ليومي اثناء زيارته لامريكا او اخر عام ١٩٤٨ (٨٠) ، وما يحظى به الان موسى ديان .

(٧٧) المصدر السابق ص ٣٢-٣٣ .

(٧٨) الدعاية الصهيونية ص ١٠٥ .

(٧٩) ثمن اسرائيل ص ١٥٢-١٥٣ .

(٨٠) المصدر السابق ص ١٢٧ .

ان هذا التوجيه للصحافة يعكس ما جاء في البروتوكول الثاني عشر من بروتوكولات حكماء صهيون (وستكون لنا جرائد شتى تؤيد الطوائف المختلفة : من ارسقراطية ، وجمهورية وثورية بل وفوضوية ايضا . وسيكون ذلك طالما ان الدساتير قائمة بالضرورة ، وستكون هذه الجرائد مثل الاله مشنو Vishnu لها مئات الايدي ، وكل يد ستجس الرأي العام المتقلب^(٨١) . ولقد جاء في بروتوكول اخر (ومن خلال الصحافة احرزنا نفوذا وبقينا نحن وراء الستار^(٨٢) . ولعل الحديث يطول بنا كثيرا ويتشعب في حالة استعراضنا الدور الصهيوني في استغلال وسائل الاتصال بالجمهير ، ولكننا نستطيع ان نلمح تلميحاً لهذا الدور في البروتوكول الثاني عشر حين ينص على على القول (والقنوات التي يجد فيها التفكير الانساني ترجمانا له ستكون هذه الوسائل خالصة في ايدي حكومتنا .^(٨٣)

٥ - الدعاية التكتيكية

استغلت الدعاية التكتيكية الاسرائيلية حالة التوتر الدائم على الحدود الذي يهدف فيما يهدف اليه تحقيق الرعاية العاطفية والكسب الاقتصادي^(٨٤) ولا تقف اسرائيل عند دعاية تكتيكية واحدة بل تقوم بتغييرها من معركة الى معركة ، ولكل مرحلة معينة من سير المعركة دعايتها التكتيكية الخاصة . ولكنها تستهدف عموماً تحقيق حالة الضعف النفسى التي تنحصر في مجموعة من الوسواس والشكوك

- (٨١) الخطر الصهيوني ص ١٦٣
- (٨٢) المصدر السابق ص ١٤
- (٨٣) المصدر السابق ص ١٦١
- (٨٤) الهدنة الدائمة ص ١١٩

ومشاعر النقص ، التي تتمثل في انعدام الحسم في الامور والتقرير الارادي والاعتقاد والاتباه والعجز عن الاحساس بالموقف وهي تعمل بذلك على هدم ميل الجماهير الى التلاؤم ملبسا ومشربا واعتقادا ، ان زعزعة ايمان بعض الافراد قد يؤدي الى زعزعة ايمان الجميع ، وهزيمة بعض الجند قد تؤدي الى هزيمة فيلق . ويتحقق هذا المبدأ كثيرا في حالات القلق والاضطراب . ان عملية التهجير التي قامت بتنفيذها سلطات الاحتلال عبر الضفة لم تكن الا تطبيقا لهذا التكتيك ، وقد انتقلت عدوى النزوح عن اسرة الى اخرى ، وتشكل بذلك جانبا مهماً من الكارثة .

كان أحد القادة الالمان يقول (اننا نستهلك الكثير من القنابل لندمر مدفعا واحدا في يد جندي . أليس الارخص من ذلك ان نوجد وسيلة تسبب اضطراب الاصابع التي تضغط على زناد ذلك المدفع في يدي الجندي) (٨٥) . وذهب هتلر الى القول ان اسلحتنا هي الاضطراب الذهني وتناقص المشاعر والحيرة والتردد والرعب الذي ندخله في قلوب الاعداء فعندما يتخاذلون في الداخل ويقفون على حافة الثورة وتهدهم الفوضى الاجتماعية تحين الساعة لنفتك بهم بضربة واحدة (٨٦) واذا اردنا مثلا لما مر ذكره من اختلاف الدعاية التكتيكية من حين الى اخر فاننا نستطيع ان نجده في دعاية اسرائيل في حرب السويس ، وكيف اختلفت بعد ذلك ، ففي هذه الحرب أكدت الدعاية التكتيكية لاسرائيل على انسحاب الجيش العربي في

(٨٥) الاعلام والدعاية ص ١٦١

(٨٦) الرأي العام والحرب النفسية ص ١٤٥

سيناء ، واضطهاد العرب لليهود ، واستهداف مصر السيطرة على العالم العربي ، وعمل الجمهورية العربية المتحدة على قلب نظام الحكم في البلاد العربية الاخرى ، وتصوير حركة القومية العربية بصورة مماثلة للحركة الهتلرية وانها لا تعدو وان تكون نازية عربية . (٨٧) أما في فترة عدوان ٥ حزيران فقد اكدت دعاية اسرائيل على الاطاحة بالحكم في بعض الاقطار العربية وتصوير القائمين بهذا الحكم بانهم طبقة مستبدة دفعت شعوبها الى الحرب ارضاء لنزواتها . وفي سبيل ذلك قامت بتنظيم اشاعات تحملها اجنحة الهمس جاعلة بعض الحكام العرب اكباش فداء يتحملون مسؤولية الهزيمة . وقد تم استغلال غموض الاحداث وأهميتها مما يجعل النفوس أكثر تقبلا للاخبار الملفقة والمختلقة ، بالاضافة الى استغلال حساسية الرأي العام للاحداث العامة ، علما بأن الاحداث ذات الخطورة غير الاعتيادية تحرف الرأي العام من جانب متطرف الى آخر ، ومن هنا يقرر خبراء الدعاية : ان روح الهزيمة تبدأ في الجهة الداخلية (٨٨) .

وفي سبيل اضعاف هذه الجبهة قام عملاء اسرائيل والتحالف الغربي المساند لها بنقل الاشاعات المثيرة للدوافع الطائفية والعنصرية والاقليمية ونشرها على مدى واسع (٨٩) .

وقام الراديو الاسرائيلي بدور كبير في حرب الدعاية هذه فقد كان يؤكد على خطوة يسيرة في المعركة يكررها ويوضحها فسي الازهان ليقوم بعمله الافوني . فقد وصف همنغوي الراديو في قصته

(٨٧) الدعاية الصهيونية ص ٥٦

(٨٨) Effective Public Opinion, p. 70.

(٨٩) الاعلام والدعاية ص ١٦١ .

(المغامر والراديو والراهبة) بانه افيون اخر للشعوب (٩٠) .

ان حشد المواد الدعائية في وقت واحد يضيع الجهد بل قد يؤدي الى التناقض ويجعلها شبيهة بساحة باب المعظم على حد تشبيه احد الروائيين (٩١) .

وقد اوقع تغير تكتيك الدعاية الاسرائيلية بعضا من مفكري العرب في مأزق ، فبعد غلق مضائق تيران استهدفت الدعاية الاسرائيلية كسب الرأي العام العالمي كدولة صغيرة يحتاجها « الاعداء » من كل جانب وانها تظهر رغبة واضحة في السلام وضبط النفس على حد ما جاء في بيان المثقفين الفرنسيين ؛ ان ابداء هذا الضعف جعل مجلة الآداب البيروتية تكتب في عدد حزيران السنة ١٥ عام ١٩٦٧ (المسؤولون الاسرائيليون قد تراجعوا خلال اسبوعين فقط من شعار غزو دمشق الى الاستجداد بواشنطن والانكفاء الذليل والشكوى من انعدام الفرص ...) وقد فات الآداب ان الدعاية التكتيكية قد اقتضت التحول من غزو دمشق الى الانكفاء الذليل !! ثم كان ما كان فظن « شرا » ولا تسأل عن الخبر !

ونستطيع ان نسجل الملامح الآتية في تكتيك الدعاية الاسرائيلية:

١ - اتباع سياسة الصمت تجاه حجج الادانة الدامغة . ان كل

(٩٠) اللا منتمي ص ٤٢ .

(٩١) عجيب باب المعظم هذا لو فكر الناس بما فيه لقالوا

هذا عانم المتناقضات . فيه السجن المركزي ووزارة الخارجية . مقبرة ومكتبة عامة . مستشفى وبهو للاستقبال . دار للمجانين وقاعة للتمثيل . كلية للبنات واخرى للاولاد . مستشفى اطفال ومتحف طبيعى . واشياء اخرى) .

خمسة اصوات - ص ١٨٦

ما تقوله اسرائيل تجاه عمليات الابداء وحرائق النابالم والتهجير القسري هو ان كل تلك أمور تقتضيها المحافظة على النفس مبررة بذلك الاسلوب الهتلري الذي كان يرى البشاعة جمالا في الحرب .

ان من قواعد الدعاية بين الجماهير تجنب النقاش . كان غوبلز يرى انه لا شيء اكره للرجل من النقاش بين جانين . وهذا البروفيسور دنلوب حين اكد على الابتعاد عن النقاش كشيء عام قد تقر ان هناك جانبا اخر ولا تتردد فعل او افكارا للمرافعة . وبتعبير اخر نستطيع ان نقول ان الدعاية ينسحب عن النقاط التي تسبب خطورة على تحقيق هدفه .

٢ - تكرار الادعاءات الى مدى بعيد مع التأكيد على نقاط قليلة كي ترسخ في الذهن . وخير دليل على ذلك تكرار اذاعة اسرائيل للمكلمة التي ادعت اقتناصها بين الرئيس عبدالناصر والملك حسين .

٣ - اتباع سياسة مبدأ تحويل اذهان الجماهير من المعركة الناشئة على الحدود الى معركة داخلية من اجل الحصول على كراسي الحكم ، او الى اضراب عمال او طلاب . وفي هذا العمل انعكاس بصورة ما للمبدأ اليهودي الوارد في البروتوكول الثاني عشر من بروتوكولات حكماء صهيون والذي يذهب الى ان الجماهير تتخلى وتبتعد عن النشاط السياسي اذا ما اشغلت بامور اخرى (٩٢) .

٤ - استغلال عواطف الجماهير وميولها عند التحدث بالعامية واستعمال الامثال والتوجه الى المعتقدات . ان متابعة الراديو الاسرائيلي

(٩٢) الخطر الصهيوني ص ١٦٣ .

وبروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود ص ١٣١ .

تكشف مدى استغلاله للرموز والدلالات •• فهو يقول مصر بدلا من الجمهورية العربية المتحدة ، وادعت بدلا من قالت ، والحركات الانقلابية بدلا من الحركات الثورية •• واخذ يكرر هذه الايام عبارة حرب الايام الستة ، حتى اخذت تسرب الى الصحافة العربية • واستغلال الرموز مبدأ تؤكد عليه الدعاية الحديثة وذلك بسبب من اختلاف المفاهيم باختلاف الالفاظ (تقول بان الميجر اندريه قد - شق - هذا واضح وغير قابل للمناقشة • أما ان تقول بان - قتل - فهذا اقل وضوحا ويسبب جدالا ، لانك لا تدري باية طريقة قتل • وان تقول بانه - مات - فهذا غير واضح وضبابي ، لانك لا تعرف هل كان موته بطريقة وحشية عنيفة ام في حالة طبيعية) (٩٣) •

غير ان ذكر الرمز واشاعته عن طريق التكرار لا يحققان النجاح لارتباط الامر بكيفية العرض والالتقاء • لقد قال قيصر في رائعة شكسبير « انطونيوس وكليوباترة » : (لست ابغض مضمون كلام انطونيوس ولكني ابغض طريقته في التعبير) (٩٤) •

٥ - التزام الدعاية الاسرائيلية قول الحقيقة اذا لم يكن هناك داع الى قلبها او ابعادها • لقد تعمد الراديو الاسرائيلي اذاعة ارقام صادقة وبيان تفاصيل لمسكلات اساسية حادة طالما لم يجد داعيا الى تغييرها • وهذا لا يعني ان الدعاية الصهيونية لا تكذب • فالدعاية الصهيونية كأية دعاية اخرى تكذب عند الضرورة ! ولكن من الكذب

(٩٣) ما بعد اللا منتمي ص ٦٨ •

(٩٤) قيصر وكليوباترة ص ٤١ •

ينقلب الى ضرر وويل حين لا يحسن استعماله • لقد كتب ديزرائيلي
رئيس الوزارة البريطانية (لا بأس بالغدر والوقعة اذا كانتا طريق
النجاح) (٩٥) •

ان الدعاية يخلق القصص عن الزعماء المضادين ، ويفند خطتهم
وفي الحرب يدعي كل طرف بان الاخر كاذب • ولقد اطلق غوبلز
على ال BBC اسم وزارة الاكاذيب على ان اهم ما في استعمال
الكذب في حقل الدعاية هو ان لا تقول كذبة يمكن اصطيادها •

ان اسرائيل تكذب كثيرا ، ولكنها نجحت الى حد ما مثلاً في
تفسير مشكلة اللاجئين على انها من صنع البلاد العربية ؛ وفي ابدال
كثير من اسماء اليهود في اميركا وارحاء العالم باسماء غير يهودية
(٩٦) ولقد اشار احد الكتاب الى ان النداءات التي وجهتها بعض
المؤسسات الصهيونية للعرب تناشدهم البقاء والاندماج بالدولة كانت
نداءات منافقة (٩٧) •

ولابد من الاشارة الى أن الكذب ليس بالامر الطارىء على
الخلق اليهودي • لقد اثار شوبنهاور الى ان الشعب المختار هو
الاستاذ الاعظم في الكذب • واذا صح ما ترويه بعض المصادر
التاريخية عن عبدالله بن سبأ ، هذا اليهودي من صنعاء الذي اظهر
الاسلام في عهد عثمان ، وحاول ان يفسد علي المسلمين دينهم وبث
في البلاد عقائد كثيرة ضارة ، وطوف في الحجاز والبصرة والسكوفة

(٩٥) الخطر الصهيوني ص ٥٧ •

(٩٦) الستار الصهيوني حول اميركا ص ٢٣ •

(٩٧) المعرفة عدد ٦٧ ص ١٩ •

والشام ومصر^(٩٨) ، فان التاريخ الاسلامي يكون قد تعرض الى هزة عنيفة بفعل هذا الكذب . اما اذا صح ان عبدالله بن سبا هذا اسطورة لا ظل لها من الحقيقة وفقا لما ذهب اليه بعض المصنفين ، فان هذه الفرية اليهودية شرانواع الكذب .

٧ - استغلال الانتصار السريع في سبيل غرس قوة اسرائيل وسطوتها في نفوس العرب . ويأتي هذا العمل الدعائي مرافقا لاعمال الحرق والدمار التي تقوم بها القوات الاسرائيلية المسلحة . ولقد تمثل هذا التكتيك الصهيوني في العمليات الارهابية عام ١٩٤٨ بعد التقسيم والتي سميت فيما بعد باسم « عملية الذعر » التي اقترحها دايفد بن غوريون وملخصها قتل الشيوخ والنساء والاطفال بصورة همجية^(٩٩) . لقد قتل اليهود في مذبحه دير ياسين ٢٥٤ رجلا وامرأة وطفلا في ليلة ١٠ نيسان ١٩٤٨ . وفي كتاب « ثورة اسرائيل » نجد الارهابي مناحيم بيغن يقول : كانت القوات اليهودية تتقدم في حيفا كالسكين في الزبدة وكان العرب يهربون في ذعر ويصيحون (دير ياسين)^(١٠٠) .

الدعاية التعزيزية

تخطو الدعاية الاسرائيلية خطواتها الاخيرة بقيامها بالدعاية النكتيكية ، وذلك بقتل دافع الاستبسال ذودا عن التراب ومن ثم الاقتنع بالهزيمة . . وان المقاومة غير مجدية . . فالنصر قد تحقق !

• (٩٨) عبدالله بن سبا ص ٢٤ وما بعدها

• (٩٩) فلسطين والغزو التتري ص ٩١

• (١٠٠) المعرفة عدد ٦٧ ص ٤٠

ان اذهاننا لم تنس الراديو الاسرائيلي وهو يطالب القرى السورية
والاردنية بالكف عن المقاومة ورفع الرايات البيض .

وقد اعلنت قوات الاحتلال بعد استيلائها على الضفة الغربية
عن تعيين شرطة من العرب يتعاونون مع الدوريات الاسرائيلية ، وفي
بعض القطاعات حاولوا تشكيل مجالس من بعض الوجوه العربية
انها صورة مماثلة مارسها المحتلون في اماكن كثيرة ، وهي تماثل
الصورة التي رسمها جون شتاينبك في « افول القمر » حين طلبت قوات
الاحتلال من العمدة اوردن التعاون معها لتنفيذ الاعدام على بعض
المواطنين لانه (لا يمثل قومه فحسب ، بل هو الاهالي انفسهم ، وهو
يعرف تماما ماذا يفعلون وفيهم يفكرون دون ان يحتاج لسؤالهم)^(١٠١) .
لقد جاء في البروتوكول الثاني من بروتوكولات حكماء صهيون
(وسنختار من بين العامة رؤساء اداريين ممن لهم ميول العبيد)^(١٠٢) .
واسرائيل قد وجدت في الشيخ الجعبري رئيس بلدية الخليل ما لم
تجده قوات الغاصبين في اوردن بطل رواية شتاينبك . وبدأت اجهزة
الدعاية الاسرائيلية تطلق على العرب لقب ابناء العم ، وتوجه برامج
عن الاخاء العربي الاسرائيلي عبر التاريخ .

ان الذي تحاوله دعاية اسرائيل التعزيزية هو اطفاء الجذوة
المشتعلة في دماء الجماهير ، وان يحاول المفكرون والسياسيون اقناع
الناس بالهزيمة وتبريرها على اساس انها صراع بين حضارة متقدمة

(١٠١) راجع ترجمة منير بعلبكي «افول القمر» ، وترجمة
محمد رشاد رشدي .

(تحت الرماد) في ص ٢٤٦ من «روايات الطليعة الاربع» .

(١٠٢) الخطر الصهيوني ص ٢٢ .

واخرى متخلفة ، و (في التاريخ اكثر من شاهد على ان الشعوب التي تلقي السلاح وهي بعد قادرة على المقاومة تفضل من ثم تلقي الصفعات والاهانات المذلة على حمل السلاح مجددا) (١٠٣) •

وفي الانباء والصور التي تأتينا عبر الحدود ما يشير الى ان اسرائيل تمارس اعمال التعذيب مع الاسرى فهي تعصب عيونهم وتغل ايديهم وتقيد ارجلهم وتركهم في العراء •• وتلك مظاهر ما يعرف بغسيل الدماغ الذي يمكن تلخيصه بخطوتين اساسيتين هما جعل الشخص يفقد الثقة التامة بنفسه ، واثانية عملية زرع العقيدة وهي هنا الاعتراف بالقوة الاسرائيلية •

ان لدى كل انسان حدا من التحمل ، ثم يصل الى الاعياء العصبي الذي يصل اليه نتيجة الضغط والاجهاد عن طريق الخوف والارق والتعذيب حتى يختل التوازن العقلي وتولد حالة الخيبة ، وتأثني حالة الازعاج التي يسهل عندها تلقين المعتقدات الجديدة) (١٠٤) •

خاتمة

لقد جاء في البروتوكول الخامس من بروتوكولات حكماء صهيون (ولضمان الرأي العام يجب أولا أن نحيره كل الحيرة بتغييرات من جميع النواحي لكل اساليب الاراء المتناقضة حتى يضيع الامين (١٠٥) (كذا) في متاهاتهم • وعندئذ سيفهمون ان خير ما سيكون

• (١٠٣) كفاحي ص ٣٦٩

• (١٠٤) الحرب النفسية ص ٢ ص ٢٩ - ٦٠

• (١٠٥) اي غير اليهود

- من طرق هو ان لا يكون رأي لهم في المسائل السياسية (١٠٦) .
والذي نخشاه كل الخشية نجاح هذا المخطط الصهيوني وتبقى الجماهير بلا رأي في المسائل السياسية .
- قال تعالى في سورة المائدة : (والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين) (١٠٧) .

(١٠٦) الخطر الصهيوني - ص ١٣٦ .
(١٠٧) القرآن الكريم - المائدة - اية ٦٣ .

المراجع والمصادر

أ - العربية

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - إبراهيم ، امام ، دكتور العلاقات العامة والمجتمع ، الانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
- ٣ - أبو صادق ، التفليم ، دار البصري ١٩٦٧ .
- ٤ - أبو الهيجاء ، نواف ، ايليا اهرنبرغ والعشب الذي كسر الجليد ، المعرفة ص٧٨-٩١ ، العدد ٦٨ تشرين الاول ١٩٦٧ .
- ٥ - ادريس ، سهيل ، نوبل بين انتماءين ، الاداب ص١-٣ ، العدد ١١ السنة ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٦ .
- ٦ - ادريس ، عائدة مطرجي ، مقابلة مع افتوشنكو ، الاداب ، ص٧-٩ ، العدد ١٠ ، السنة ١٢ ، تشرين اول ١٩٦٦ .
- ٧ - افتوشنكو ، حياتي . ترجمة كامل زهيري ، الهلال ، ص٧٤-١٦٢ عدد ٥ ، السنة ٧٥ ، أيار ١٩٦٧ .
- ٨ - بارنو ، اريك ، الاتصال بالجماهير ، ترجمة صلاح عزالدين ، فؤاد كامل ، أنور المشري ، مكتبة مصر ١٩٥٨ .
- ٩ - بهاءالدين أحمد ، اسرئيليات ، دار الهلال .
- ١٠ - بيتي ، جون ، الستار الصهيوني حول امريكا . دار النشر للجامعيين ، بيروت .
- ١١ - ترجميف ، ايفان ، الحب الاول . ترجمة محمود عبدالمنعم مراد ، دار الكاتب المصري .
- ١٢ - التهامي ، مختار . دكتور . الرأي العام والحرب النفسية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٧ .
- ١٣ - توينبي ، ارنولد . ج ، بحث في التاريخ . موجز دي سرفل ج٢ ترجمة طه باقر . وزارة المعارف العراقية ١٩٥٥ .
- ١٤ - التونسي ، محمد خليفة . الخطر اليهودي . بروتوكولات حكما . صهيون ، ط ١٤ دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٦١ .
- ١٥ - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، مذكرة من الجبهة الشعبية الى موءتمر الصحفيين العرب . الحرية اللبنانية . ص٢ عدد ٣٩٩ ، السنة ٩ ، الاثنى ١٢-٢-١٩٦٨ .

- ١٦- جايفسكي ، بادني ، ثلاث تمثيلات للتلفزيون ، ترجمة صلاح عزالدين • مكتبة مصر .
- ١٧- الحاني ، ناصر ، حول الادب الصهيوني • الاداب ص٧-٨ ، عدد ٢ السنة ١٦ ، شباط ١٩٦٨ .
- ١٨- حمزة ، عبداللطيف «دكتور» ، الاعلام والدعاية ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٨ .
- ١٩- خطاب ، ميمود شيت ، اللواء الركن • الايام الحاسمة قبل معركة المصير ، السلسلة السياسية ١٦ ، وزارة الثقافة والارشاد ، بغداد ١٩٦٧ .
- ٢٠- درويش ، صالح يوسف ، الى الشاعر السوفيتي ايفجينى ايفتوشنكو الاقلام ، ص٤٧ ، الجزء ٦ ، السنة ٤ ، شباط ١٩٦٨ .
- ٢١- دو ، بوفوار ، سيمون ، انا وساراتر والحياة ، ترجمة عايدة مطرجي ادريس ، دار الاداب ، بيروت ١٩٦١ .
- ٢٢- دير شبيكل ، بطولة الجيش العربي في سيناء . التحقيق الصحفي لمجلة دير شبيكل الالمانية • وزارة الثقافة والارشاد ، دار الجمهورية بغداد ١٩٦٧ .
- ٢٣- رمضان ، أحمد محمد ، دعايتهم نصف الحرب • دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة .
- ٢٤- رودنسون ، مكسيم ، اسرائيل واقع استعماري • عرض وتلخيص المعرفة ، المعرفة ، ص٢٠-٤٣ ، عدد ٦٧ السنة ٦ ، ايلول ١٩٦٧ .
- ٢٥- زعبلاوي ، يوسف • تدهور اليهودية وانحلالها في زماننا هذا • العربي ، ص٦٦-٧٣ ، العدد ١٠٠ ، اذار ١٩٦٧ .
- ٢٦- زفايج ، استيفان ، تولستوي ، ترجمة فؤاد ايوب ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، سوريا .
- ٢٧- زكي ، أحمد • دكتور • النكبة الكبرى في ذكراها السابعة عشرة • العربي ص١١ ، عدد ٧٩ حزيران ١٩٦٥ .
- ٢٨- زكي ، فاضل محمد ، الكونكرس الاميركي ونكبة فلسطين • وزارة الثقافة والارشاد • السلسلة السياسية ، بغدا ١٩٦٤د .

- ٢٩- زهيري ، كامل • الحرية والاضطهاد والقضية اليهودية عند سارتر •
الهلال ، ص١٠٤-١١٥ ، العدد ٢ ، السنة ٧٥ ، شباط ١٩٦٧ •
- ٣٠- زينا ، علي محسن ، المثقفون العرب امام قضية فلسطين ، المعرفة
ص٢١٦ ، عدد ٧١ ، السنة ٦ ، كانون الثاني ١٩٦٨ •
- ٣١- ستاشيف ، ادوارد ، وتيرير ، رودى • برامج التلفزيون انتاجها
واخراجها ، ترجمة احمد طاهر ، سجل العرب ، القاهرة •
- ٣٢- سلامة ، ابراهيم ، الدكتور • بلاغة أرسطو بين العرب واليونان ،
ط٢ ، الانجلو المصرية ، ١٩٥٢ •
- ٣٣- سويف ، مصطفى ، الدكتور • مطالعات في علم النفس ، الانجلو
المصرية ، ١٩٦٢ •
- ٣٤- شتاينيك ، جون ، افول القمر ، ترجمة منير البعلبكي ، دار العلم
للملايين ١٩٥٤ •
- ٣٥- شرارة ، عبداللطيف ، حقيقة اسرائيل ومصيرها ، الاداب ص١٨-
٢٢ ، العدد ١٢ ، السنة ١٥ كانون الاول ١٩٦٧ •
- ٣٦- شكسبير ، وليم • انطونيوس وكليوباترة • ترجمة الدكتور لويس
عوض ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، ١٩٦٨ •
- ٣٧- الطائي ، مزاحم • برناردشو والمسألة اليهودية • الاداب ص١٨-٢٠
العدد الاول ، السنة ١٤ كانون الثاني ١٩٦٦ •
- ٣٨- عامر ، ابراهيم • الدعاية العربية في الميزان • الاداب ص٧-١٨
عدد ٢ ، السنة ١٦ ، شباط ١٩٦٨ •
- ٣٩- عبدالناصر ، شوقي • برتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود ،
ط٢ ، دار التعاون للطبع والنشر •
- ٤٠- العسكري ، مرتضى ، عبدالله بن سبأ • ط٢ ، مطبوعات النجاح •
القاهرة ، ١٣٨١هـ •
- ٤١- عوض ، محمود ، قبلة الموت ، الموت مع امريكا ، اخر ساعة • ص١٨
العدد ١٧١١ السنة ١٩٦٧ •
- ٤٢- الغمراوي ، أمير سامي • المقدم • لهذا اكره اسرائيل ، دار النهضة
العربية ، ١٩٦٤ •

- ٤٣- فتح • حركة التحرير الوطني الفلسطيني • في الاستراتيجية ١٩٦٧
- ٤٤- فرمان ، غائب طعمة ، خمسة اصوات ، دار الاداب ١٩٦٧ •
- ٤٥- كارلايل ، اولغا ، افثوشنكو يتحدث عن فنه الشعري ، حوار ص٧٧-٩٠ ، عدد ٢١ ، السنة الرابعة اذار ١٩٦٦ •
- ٤٦- كامل ، أحمد ، دكتور • الاعلام العربي والدعاية الصهيونية • الاجيال ، ص١١-٢٠ ، عدد ١٢ ، شباط ١٩٦٨ •
- ٤٧- كرانجيا ، ر.ن. • خنجر اسرائيل • ترجمة مروان الجابري ، ط٢ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٦٧ •
- ٤٨- كنفاني ، غسان ، الغطرسة والعنصرية في الرواية الصهيونية • الاداب ص٧٨-٣ ، العدد ٦ ، السنة ١٥ ، حزيران ١٩٦٧ •
- ٤٩- كنفاني ، غسان ، في الادب الصهيوني • منظمة التحرير الفلسطينية بيروت ١٩٦٧ •
- ٥٠- ليلينثال ، الفريد • ثمن اسرائيل ، ترجمة حبيب عوني وياسر هواري • المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ط ٥ ، ١٩٦٧ •
- ٥١- محمود ، حامد ، الدعاية الصهيونية • وسائلها واساليبها وطرق مكافحتها ، الانجلو المصرية ، القاهرة •
- ٥٢- مخيمر ، صلاح ، دكتور • ورزق ، عبده ميخائيل ، المدخل الى علم النفس الاجتماعي ، الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٠ •
- ٥٣- ميللر ، آرثر ، ساحرات سالم ، اعداد مارسيل ايمي ، ترجمة الدكتور رفيق الصبان ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر
- ٥٤- نصر ، صلاح الحرب النفسية ج(٢) دار القاهرة للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٦ •
- ٥٥- هتلر ، ادولف ، كفاحي ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٩٦٣ • بيروت ، ١٩٦١ •
- ٥٦- ولسن ، كولن ، مابعد اللا منتهي ، ترجمة يوسف شرورو وعمر يحق ، دار الاداب ، بيروت ١٩٦٥ •
- ٥٧- يوسف ، سامي ، ظاهرة التسلط الصهيوني في الاتحاد السوفياتي ، الاداب ص ٧-٥ ، العدد ٩ ، السنة ١٣ ، ايلول ١٩٦٥ •

ب - الانكليزية

1. ———, "Do You Know," China Reconstruction, p. 15, XVI, N. 11, November, 1967.
2. Chayefsky, Paddy, *Television Plays*, Simon & Schuster, New York, 1955.
3. Childs, Harwood, *Public Opinion*, Van Nostrand, Princeton, New Jersey, 1964.
4. Cutlip, Scott, M. & Conter, Allen, H., *Evective Public Relations*, Prentice — Hall, N. J., Second Edition, 1958.
5. Davison, *The Praises of Israel*, Charles H., Kelly, London, 1893.
6. Fallows, George, "Girl-Hunter Shot Prince for the Sake of Love," *Daily Mirror*, p. 3, Wed., Feb., 9, 1966.
7. Frank, Anne. *The Diary of A Young Girl*, Pocket Books, Inc. New York, N.Y. 1958.
8. Habe, Hans, *The Mission*, Panther Books, London, 1967,
9. Jeselsohn, D., 'Israel', ETV Project, "*Educational Television Instructional*, pp. 4-9, V. 1., N. 11. March, 1967.
10. Logan, Rayford, W.. *The Negro in the United States*, Van Nostrand Co., Princeton, New Jersey, 1957.
11. Sayegh, Fayez, A., "*The Arab Plight in the Holy Land*" League of Arab States.



ثمن النسخة (٦٥) فلسا

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
دار الجمهورية - بغداد
١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م



DS
70
.I7

6a

LEHMAN LIBRARY

FEB 24 1976

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU68115369

DS70 .I7 no.6a

Nazrah fi tatbiqat a

6a

DS 70 .I7